

٣٧٠

م

منهاج المتعلم • كتب سنة ٥٩٧٠

٢٢ ق

١٦ س

٢٠ x ١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن •

ايضاح المكنون ٢ : ٥٨٩ الازهرية ٦ : ٤٨

٦١٤٣

١- التربيہ ٢- تاريخ النسب

✓ ١٤٤٥

كتاب منهاج المتعلم فيها
للمعالم والمنازل
في منهاج المتعلم فيها

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
١٤٢٠ هـ - ١٤٢١ هـ في ١٤٢٠ هـ
من تاريخ المصنف
د. محمد علي
١٥٨٩ هـ - ١٥٩٠ هـ
عدد الأوراق
ملاحظات

نستعين
 بسم الله الرحمن الرحيم وبه
 الحمد لله موجد العلم للمجدين ومورث المعرفة للظالمين
 والصلوة على محمد أعلم المعلمين وعلى آله واصحابه أكرم
 المتعلمين وبعد فإني أريد بحول الله وقوته أن أجمع
 مسائل مما يتعلق بعلم المعلم والتعلم وأن تكلموا فيها كالكثير
 إلا أنه أجمع ما فيها من المهمات وما يورث الجزية على
 أقلام العلم وأرجو منه تعالى أن يعطيني الإقدام والجد على
 العلم والعمل به وسبقها بمنهاج المتعلم والله الهادي إلى
 سبيل الصواب ويرثها على ثلث أبواب الباب الأول
 في العلم قال الله تعالى يدفع الله الذين آمنوا والذين
 أتوا العلم درجات وقال الله تعالى شهد الله أنه لا إله
 إلا هو والملائكة والبوا العلم قائما بالقسط بدءا في
 الشهادة بنفسه وثنى بالملائكة وثالث بأولوا العلم
 وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون

لا يعلمون وقال الله تعالى إنما يخشى الله من
 عباده العلماء وقال الله تعالى لا تقل كفى بالله شريدا
 بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب إلى غير ذلك
 من الآيات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
 على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام أفضل الصلوة
 والسلام اطلب العلم ولو بينك وبينه جرح من النار
 وقال عزم أكمل الصلوة والسلام اطلب العلم ولو بالطين
 وقال عزم أشرف الصلوة اطلب العلم من المهد إلى اللحد وفي
 الخاتمة لصلة كل عبادة كالصلاة والزكاة والصوم فريضة
 في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في جميع الحالات
 وأوحى الله تعالى لداود **يا داود اتخذ نعلين من**
حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع
وينكسر عصاك وقيل إن علم مايتعلق بنفسك في
 جميع الأحوال بمنزلة الطعام والشراب لا بد لكل أحد
 من ذلك فإن حيوة القلب بدمك إن حيوة البدن بهما
 كما قال النسبي **عزم من كان حيا بالعلم لم يموت أبدا** ثم أعلم

في جميع الفروع العلمية
 وموت القلب بالعلم وموت الجسد بالعلم

لا يعلمون
 لا يعلمون
 لا يعلمون

ان كل علم يتوصل به الى فرض عين فتحصيله فرض
 عين فان العلم المتعلق بمعرفة الله تعالى وبالصلوة
 والزكاة والصوم والحج وما يتعلق الى الحلال والحرام
 وغير ذلك فرض عين لكل مسلم ومسلمة لا بد لكل
 مسلم ومسلمة طلبه وتحصيله واقامت كالصلوة والزكاة
 وغيرها ويسئل الله تعالى عن كل مسألة متعلقة بها
 ويعاقب عليها ولا يعفو بتوبة واستغفار ولا بعذر مما
 كما عوقب على ترك الصلوة والزكاة وغيرها ويفسق تاركها
 كما يفسق تارك الصلوة والزكاة وغيرهما من ساير
 الفروض ويسقط عن الشهادة كما يسقط تارك الصلوة
 عنها وعلى هذا علم احكام فرض الكفاية والسنة المؤكدة
 وغير المؤكدة المندوب والمستحسن وعلم ايضا حرمة
 تعلم ما يتوصل به الى الحرام كتعلم السحر والتارخات و
 النجوم المحرقات **الفصل الاول** في فضل العلم سئل النبي عن
 باي اعمال افضل قال العلم فقل اي الاعمال تريد يارب الله
 قال النبي ثم قيل تسال عن العلم يا رسول الله فقال نعم

ان العلم القليل مع العلم ينفع وان العلم الكثير مع الجهل لا ينفع
 واعلم ان الله تعالى جعل العلم وسيلة الى كل فضيلة و
 ان العلم لين داد الشرف شرفا ويرفع العبيد الى مجالس
 الملوك قال الحكماء العلم ثلث احرف عين ولام وميم
 واشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم
 من الملك فالعين يحتر صاحبها الى العليين واللام
 تجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم تجعله ملكا على الخلق
 ويعطي الله تعالى العالم بركة العين العزة وبركة
 اللام اللطافة وبركة الميم المحبة والملائمة ثم سئل
 ان شرف العلم لا يخفى على احد من زوى العقول مع
 انه مختص بالانسانية لا بجميع الخصال سوى العلم
 يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة
 والقوة والشفقة وغير ذلك ومن هذا قال النبي عن
 الناس عالم ومتعلم والباقي حجه وقال نعم كن عالما او
 متعلما ولا تكن ثالثا وقال نعم كن عالما او متعلما او
 مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن الخامس فتملك قبل الابن المبارك من الناس

٨
على الشيطان من الف عابد جاهل قال الشيخ ابو جعفر سمعت
من الشيخ الامام قال كان في ايام سلطان اسماعيل بن
السلطان احمد فقيه يقال له نصر بن محمد فاتفق له شغل
عند السلطان فلما دخل عليه قام له وكرمه وعرف حرمته
وقضى حاجته فرجع الفقيه فقال اخ السلطان الملك
يوشك فان يسمع يقوله ان السلطان الخراساني قام لرجل
من رعيته فقال السلطان قد اكرمت لاجل فضله وعلمه
ثم راي السلطان النبي عم في منامه فقال يا اسماعيل
انك قد عرفت حرمته العالم قد حكم الله تعالى ان لا ياخذ
من اولادك السلطنة مائة سنة واخوك اسحق غاب
عليك قد حكم الله تعالى ان لا يكون اولاده صاحب ركاب
قصا حتى ان السلطان محمود عن جيجون وهزم اهل خاقان
فتم له مائة سنة من ذلك الوقت ببركة الله عرفت
لحرمته والفضل كذا في رونق المجالس وقال عم العالم
حيب الله ولو كان فاسقا لجاهل عدو الله ولو كان عابدا
حكما من الناس اختلفوا في شرف العالم النابغ وشرف الجاهل العابد

ان سكر

فخرج

٩
منهم واحد وذهب معهم الى صومعة العابد الجاهل فخطبه
فخرج بان يقول يا عبادي قبلت دعوتك وغفرت لك ذنوبك
فاترك العباد فاسترح فقال العابد الجاهل الهي اني
ارجو منك هذا اواني احمدك واشكره واعبدك
في زمان كذا وكذا فقال القائل فقد اخطأت وكفرت
لجهلك ثم ذهب معهم الى العالم الفاسق فاذا يشرب الخمر
فقال ذلك القائل يا عبادي اتق مني وانا ربك استر
ذنوبك وانت لا تستحي مني فايريد ان اهلك فقام العالم
الفاسق وسل سيفه وخرج من مكانه فقال يا ملعون انت
لا تعلم ربك فاذا اعلمك ربك فذهب ذلك القائل معهم
الى مكانهم فعملوا شرف العلم واهل انتمى ولكل شي عباد
وعباد الدين الفقهاء نفى وليس على الشيطان شئ اشد
من عالم يتكلم بالعلم ويسكت به هذا منقول عن ابراهيم
بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه سكوتك اشد من كلامه
وقال عم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة
مسيرون سبعون سنة فاخبروا الناس حقوقهم وابدلوا لهم المجالس والمواقف وقد

وتقع العالم لنفسه ونفع
الجاهل ان نفع مع

موهم على انفسكم فانهم مقدّمون عند الله تعالى فانهم
 ليس كذلك كما قال الله تعالى هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون كيف يستوي فان من علم
 بحسنة وهو غير عالم فالواحد بعشرة وان كان عالما
 بضع وخمسين الى خمسمائة الف وقال صلى الله تعالى
 بعث الله العلماء فيقول لهم يا معشر الحق العلماء اقم
 اضع علمي فيكم لا عذبكم فقد غفرت لكم كذا في التنب
 من احياء العلوم قال في المنهاج قال رسول الله صلى
 الله تعالى يحاسب عبد ا في رجب سبعا الى حسنة
 فيا مربه الى النار فاذا اذ هو ا به الى النار يقول الله تعالى
 لجبريل عم ادرك عبدى وسئله هل جلس مع العلماء
 في بيت واحد في دار الدنيا فاغفر له فيسئل له فيقول
 لا فيقول الله تعالى اسئل هل اجت علما في الدنيا في
 فيقول لا فيقول الله تعالى لجبريل عم اسئله هل صدق
 حجت العلماء فاغفر له فيسأله فيقول بلى فلان صدق
 وهو الحق فيقول الله تعالى غفرت له الحق فيقول الله تعالى

موهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وقيل وفي الجمل موت
 قبل الموت لاهله فاحياءهم قبل القبور قبور وان امرا
 لم يحيى بالعلم ميت فليس له حيا في النشور ونشور وقيل
 فذا العلم يبقى عزه متضا عفا وذو الجمل بعد الموت تحت
 التراب فان فاتك الدنيا وطيب نعمها فقد اخذت العلم
 الخير الموهب وحكى ان رسول الله صلى الله تعالى الى المسجد
 فرأى الشيطان في باب المسجد فقال له النبي عم يا عين
 ماذا تصنع هنا فقال الشيطان اريد ان ادخل المسجد
 وافسد صلوة هذا المصلي ولكن كنت اخاف من هذا
 الرجل التائم فقال النبي عم يا عين ليركم تخف من المصلي
 وهو في العبادات والناجات مع الحق والتائم في الغفلة فقال
 الشيطان المصلي جاهل وافساده سهل والتائم عالم فان
 اغويت المصلي وافسد صلوته اخاف من ايها طه و
 اصلاح صلوته فكنت خجلا فقال النبي عم نوم العالم
 خير من عبادة الجاهل انتهى ولا افضل من علم يزينه حلم
 من علم الحق ترك الاستجمال في العقوبة والانتقام قال الحق

تعليم العلم وان كان لكم مال كان العلم لكم مجالا وان لم يكن لكم
مال كان العلم لكم مالا قال هشام بن عروة تعلموا العلم فان
تكونوا صغار قومكم تصيروا كبارهم ولا تحسب مع نفسك
غنى من علم مجال ما حكى انه قيل لعبد الله بن مبارك
لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا
اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى النبياء علم
كل شئ ولم يامر بطلب الزيادة واعطاه العلم وانما يطلب
الزيادة لما مر وعن السدي انه قال العلم افضل من كون
الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزداد بالاتفاق
وان العلم يحفظ اهله من كل افة والمال يوتقها في الافا
وانما مثل العلم كمثل الشراح على الطريقة يقتبس ويستفيد
ضوءه الزاهب والجامع لا ينقص اصلا اعلم ان الناس
اختلفوا في العلم والمال وقال الاخر المال افضل من العلم
وقال بعضهم العلم افضل من المال فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه رسولا يسأله عن ذلك
فنهواهم عن ذلك فقالوا ان العلم من الله تعالى والمال من
الانسان فقالوا ان العلم من الله تعالى والمال من
الانسان فقالوا ان العلم من الله تعالى والمال من

الفراغة الاشقياء والشاة العلم يحرس صاحب وصاحب
المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطي الله تعالى لمن
يجب ومن لا يجب ولا يعطي العلم الا لمن يجب والرابع لا
ينقص العلم بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص
بهما والخامس ان صاحب العلم لا يموت ولا ينقطع علمه الى
يوم القيمة ومع علمه ابدا وصاحب المال يموت وينقطع
علمه ويبقى ماله لغيره والسادس لا يعذب في القبر ولا
يبلى وان صاحب المال يعذب في القبر ويبلى والشافع
ان صاحب المال يسأل يوم القيمة عن كل درهم من
اين اكتسبه وفيما انفقه ويحاسب عليه وان صاحب العلم له بكل
مسئلة درجة ولكل درجة حرف حسنة ولكل حرف من
حروف القرآن عشر حسنات ان قرأ على غيره وان علمه
طهر وان كان في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنة وان
في الصلوة فلكل حرف الف حسنة كذا في مناجاة المذكورين
ونعم القول ما قيل اهل العلم في الدارين سعدون والمخلدون
في الجنة الفردوس موعود العلم عز واهل العلم مستحرم والمال مطرود

وقيل حيلة القلب علم فاختتمه وموت القلب جهل فاجتبه
 وخير الزاد التقوى فزده كمال هذا الوعاء فاعطه
 وقيل ولا تحسبن للميت احياء بل هم اموات وتوهم كفهم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لعالم ان يصوم اذا الناس
 مضطرون ويحزن اذا الناس يفرحون ويبكى اذا الناس
 ضاحكون ويصمت اذا الناس يتكلمون ويتوحد اذا الناس
 يخلطون فلم يرض النبي عم ان يكون من علم وفهم من لا
 يعلم ولا يفهم وقال النبي عم من اراد علما ولم يزد زهدا
 لم يزد من الله الا بعدا اعلم ان تحصيل العلم كسبيتي
 وسماحي والكسبيتي هو العلم الحاصل بداومة الدرس و
 القراءة عن الاستاذ والسماحي هو العلم عن العلماء با
 لتماحي في امور دينهم ودنياهم وهذا لا يحصل الا بجمعة
 العلماء والاختلاط معهم والتجالس بهم والاستفسار منهم
 كما قيل كن عالما او متعلما او محتيا لهم فان الجهل يكون معذرا
 في الدنيا والآخرة والمتصف به يغفون فيها لان شرفها مع
 العلم قيل من اراد الدنيا فليتركها ومن اراد الآخرة فليتركها
 ومن اراد كل ما في الدنيا فليتركها فان من اراد كل ما في الدنيا
 فليتركها

بقي

بقي ما جمعه فيها سوى العلم فان العلم رفيق في القبر وانيسه
 وفرشته في تحت وجنب وزاده قال النبي عم من اراد
 منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمسي بلا زاد وكيف يريدون
 السفر الى الآخرة بلا زاد ونعم الزاد العلم ولا سيما شفيعة
 وبراقة وظلة في يوم القيمة فان العلم كان شفيعة للملك
 الموت وجواب المنكر وتكير وتورل ومونس في القبر و
 ثقلا في الميزل وقائدا على الصراط ومفتاحا للجنة و
 قال معاذ بن جبل رضي الله عنه العلم انيس في الوحدة
 وصاحب في الخلوة ودليل عند الحيرة وزيد عند الاخلاء
 والتفكر فيه يعود بالصيام ومدارسته يعود بالقيام
 وبه يعود الرب وبه يتوحد وبه يطاع وهو امام والعمل
 تابع له ففيه عن الدنيا وسعادة الآخرة وقال الزهري
 رضي الله عنه تشعبت العلم عشرة اشرف ان كان ذي ثلث
 الغني ان كان فقيرا والعز ان كان مهينا والقوة ان كان
 ضعيفا والجود ان كان بخيلا والقرب ان كان قصيا والكبر
 ان كان صغيرا وان العلم علم الانبياء كما قال النبي عم العلماء دورة الانبياء

الله حتى يرجع رواه انس وقال النبي عم من طلب العلم
كان كفارة لما مضى قال النبي عم الادب ارض والعلم
نبات فان لم يكن الارض فكيف يكون نبات والادب شجرة
والعلم ثمر لو لم يكن شجر فكيف يكون ثمر وقال النبي عم من نكث
في طلب العلم فقد مات شهيداً قال النبي عم من مات في طلب
العلم قبل حصوله المراد خلق الله تعالى ملكاً يعلمه الى يوم
القيامة وقال النبي عم من اراد ان ينظر الى عظمة الله تعالى
من النار فلينظر المتعلمين وقال النبي عم متعلم كسلان ^{فضل}
عند الله تعالى من الف عابد وقال قوام العالم بالعالم وقال
عم من خدم عالماً سبعة ايام فقد خدم الله سبعة
الاف سنة واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف شهيد
قال ابو بكر الصديق ان ابليس قايم امامك والنفس
عند يمينك والحق عند يسارك والدنيا خلفك و
الاعضاء عن حوايك والجبار فوقك فابليس يدعوك
الى ترك الدين والنفس يدعوك الى المعصية والهوادة
الى الشهوات والدنيا الى اختيارها على الآخرة ^{والنفس يدعوك الى المعصية}

والجبار

ولا يعلم مكر هؤلاء ولا يؤمن من شرها ولا ينوئ الى المعقرة

والجبار يدرك الى الجنة والغفرة والجنة الا بالعلم الجهنم
العلم الجنة عن وسوسة هؤلاء والوصول الى الجنة والغفرة
انك انت المعواد الكريم وعن يحيى بن معاذ رحمه العلم دليل
العمل والنهوض والعلم والعقل قائد الخير والهوادة مربي
الذنوب والمال رداً للتكبرين والدنيا سوق الآخرة وقل
الحسن البصري رحمه الله الابدال تحسنت الارض ومن
فيها ولو لا الصالحون لهلك الصالحون ولو لا العلماء لاصا
الناس كلهم كالبهايم قال عمر بن الخطاب لا يصلح العقل بغير وع
للفضل بغير علم قال عم العافية في الدنيا والآخرة بالعلم
والعبادة بالعلم والرزق من الحلال والصبر على الشدة
والشكر على النعمة قال النبي لا بليس علمه النعمة ^{تستحق}
من اعطاك قال عليه السلام انت يا محمد والعالم العالمين
بالعلم وحامل القرآن ان علم ما في قلب العلم ينفع ولو مع الكبر
العقور وللخاصة المشاهدة بالعلم دعي الكتاب المعلم للصديق
قال ابو بكر الرازي نكتة في شرف العلم واجله وهي انه ليس
في الدنيا والآخرة اشرف من المؤمن وليس في المخلوقات ^{شيء احسن من العلم}

بعد التزير ثم ان الله تعالى اباح صيد الكلب الذي هو اخس
المخلوقات لهذا المؤمن هو اشرف المخلوقات كما قال الله
تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمون من مما
علمكم الله الآية فلما كان من فضل العلم في الكلب رفع
من قدره حيث ينجح صيده للمؤمن الشريف فكيف اذا
وجد شرف العلم من هذا المؤمن فلا يعرف قدره
الا الله سبحانه وتعالى قال ابن عمر رضي الله عنهما
كلهم مرضى الا العلماء وهم اطباء ومن اراد الصحة
فليقرب منهم فان النظر اليهم عبادة والمشى معهم
عز ولا كل يهر شفاء فانهم قوم لا يشقى جلسهم ابدا
فمن حفظهم حفظا ومن ضيعهم قصم قيل مثل العالم
كمثل العطار ان اعطيت الطيب فيها ولا يصل اليك رائحة
طيبة فكذلك العالم ان اذاد الناس من علمه فيها ولا
يصل اليهم بركة وقيل مثل العالم كشجرة مثمرة كلما حرك
انثقت بثمارها وان لم تحركها لم يسقط عليك منها
شيء وقيل مثل العالم كالنخل يخرج من بطنها شفاء

للتاس وهو العسل وكذلك العلم يخرج من افواه العلماء
شفاء للعصاة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما طيب
الدين والدرهم داءه فاذا كان العالم الطيب حبرا الداء
الى نفسه فكيف يداوى غيره قيل فيه وغير تقى يامر الناس
بالتقى طيب يداوى الناس وهو مريض قالت رابعة
العدوية لحسن البصري رحمه الله وغير تقى يامر الناس
بالتقى طيب يداوى الناس والطيب مريض فاجاب
الحسن البصري الرابعة خذى بعلمي ولا تنظر الى غلى
علمي ولا يضرك تقصري وهذا القدر كاف في فضيلة
العلم والعلماء في مثل هذا المختصر والله اعلم بالصواب و
الي المرجع والباب الثاني في المعلم يجب ان يكون
المعلم باهرا في فن يعلمه وان يكون طاهرا القلب والناس
وان يكون نظيفا عن الغيبة وعدلا في الدين وزاهيا
في جميع الامور وملائما في العيش وشريفا في الشب وكبرا
في السن وان لا يكون غضوبيا وان لا يخالط الشيطان
ولا يلبس الدنيا يشغل عن امر دينه وعن معاد بن جبل

اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالس تيزداد الجاهل
 جهلا والفاخر فخورا وقال انس بن مالك رضي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امراء الرسل ما لم يخاطبوا السلطان
 ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خاطبوا السلطان ودخلوا
 في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحتزروهم
 حكى عن ابو جعفر الهندواني يحكى عن معروف الكرخي
 رحمه الله قال لما مات ابو يوسف رحمه لم يكن من يتي ان
 احضر جنازته فانه كان يدخل في امر السلطان فرائته
 قبل ان يدفن في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
 غفر لي ربي قلت بماذا قال انصحى للمسلمين فانتبهت
 من المنام فشهدت جنازته يجب اولا على المعلم اذا جاء
 به مبتدأ ان يراعي ويكرمه ويعززه الى يوم كان مؤثرا
 معه لان المبتدأ كالطير الوحشي لا يانس الا بالتلطف
 فان العلم شق عليه وامر فيجب اصلاحه على ما يقتضيه
 طبعه كما قال اعم العلم من فاجعلوه حلوا بالتلطف و
 التوقير ولا يسو حتى لا يسمع كلامه ولا يعمل بامر
 ثانيا بالثواب ثم بالتعليم

فان التعليم لا يمكن الا بعد التأسيس لان من ليس له ادب
 ليس له علم ويجب على المعلم ان يشخص طبيعة المبتدأ
 من الزكوة والغباء ويعلم على مقدار وسعته ولا
 يكلف الزيادة من مقداره فاذا كلف ينس عن تحصيل
 العلم ويتبع الهوى ويشكل تعليمه ولا يشرك الذكي
 مع الغبي وهو تقصير في الزكي وكسلان في الغبي ولا
 يغضب بل يكثر في محل لا يفهمه حتى يفهم ولا يعلم من
 لا يعقل ولا يكرمه فان العلم لا يحصل الا بالتعظيم و
 التكريم ومن لا يبالي في متعلم وصفه على ما ذكر ولم يلتفت
 حتى يمر عليه زمان فقد خان في حقه لتضييع ايامه ومن
 الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيل
 الكلام وايضا بعد ظهوره يعني بعثر بما ينفعه
 المبتدأ بالكلام بليغ فصيح الكلمات وتفصيل لما اجله
 في الكلام وايضا له على وجه يفهم منه المراد بسهولة
 فان المعلم اذا لم يتصف بهذه الاوصاف المجدلة لا يستفيد
 المتعلم وان استفاد لا ينفعه فيجب على المبتدأ ان يتخذ معلمه مستقفا

هذه الاوصاف
 مستقفا

وتوكل على الله ثم فوض امره اليه ولا يفارقه فان العلم لا
يحصل الا بالتبوت والدوام كما قيل من ثبت ثبت قال
ابو حنيفة رحمه الله ثبت عند مجاد ثبتت وكذا ثبت محمد و
ابو يوسف وزفر رحمه الله لتبوتهم عند ابي حنيفة رحمه
ويجب على المعلم ان ينوي بتعليمه ارشاد عباد الله
تعالى الى الحق فان الله تعالى يهدي رجلا بسببه وخير
له من جميع اموال الدنيا يتصدق في سبيل الله تعالى ولو
اصحح العلم الناصح عبدا ناصحا عاصيا وهو اوجب الى
الله تعالى من عبادة الثقلين يعني الانس والجن قال
النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا الى اليمن لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
خيركم من تعلم العلم وعلم الناس وروى عن معاذ بن
جبل رواية مرفوعة تعلم العلم لله تعالى حسنة وطلبه
عبادة ودراسة تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهل قريته وقال عمر من علم
وعلم غيره فذلك الذي يدعى ملكا والشيخ العلامة الناصح قطع الطبع عن

استحياء عن الحق وتقريب الفقير الى نفسه في التعليم و
الشفقة فيه والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على
ما هو المعتاد عند ابناء زماننا والرفق عليه قال الامام
الغزالي رحمه الله من تقلد التعلم فقد تقلد امر عظيم فاعلم
ان يحفظ ادابه وظايفه ويبدأ المعلم في تعليم المتعلم
بما قرب ما يقتدر اليه الطالب واهم ما ينفعه في الدنيا والا
خرة فان التعليم كتحوير البيت فان الباني عمر البيت من
اي جنب خرب وكذلك المعلم يعلم المتعلم من اي فن جهل
ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرحوا الدرر
في افواه الكلاب وقال عمر لا تعلق للجواهر في اعناق
الخنازير فان العلم خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر
من الخنزير قال عكرمة رضي الله عنه ان اهدى العلم
ثمنا قيل له وهو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا
يضيعه ولا يكتسب العلم عن اهلها فان وضع العلم في غير اهل
اضاعته له ونفعه عن اهل ظلم وجور ويسئل الله عن كل
منها يوم القيمة قال اخذ الله ميتا في الزين او قرا الكتاب لتبينه للناس

وهو اجاب للتعليم وقال الله تعالى وان فريقا ليكنون الحق
وهم يعلمون وهو تحرير للكمثال وقال النبي عم من علم
علما فكم له يوم القيمة لجاء من النار وقال النبي عم
يعاقب العالم يوم القيمة لسكوته عن علمه ويعاقب الجاهل
لسكوته عن جهله ولا يحل للعالم ان يسكت عن علمه ولا
 للجاهل ان يسكت عن جهله وقدم الله تعالى الجاهل بالشوا
 في قوله تعالى واسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وامر
 العالم بحسن الرد على الجاهل في قوله تعالى واما السائل فلا
تنهر ويجب على المعلم ان يتكلم كل نوع من المتعلم بما يبلغ
عقله ويدرك ذهنه كما قال النبي عم كلوا الناس على
قدر عقولهم ويحدث الناس بما يفهمه القلوب سهلا بلا
 مشقة ولا يحدث الجاهل الغرور الغافل برخصتي فياثر
 ويقول ان الله كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي من
 المعاصي وانت تعلم ان رجاء المغفرة بغير عمل انما هو كمثل
 اجير استاجره رجل كريم على اصلاح اناءه وشرط له
 الاجر عليه فكسر الاناء وانفسده ثم جلس ينظر الاجر وينظر ان المستاجر كريم
افيرا

العقلاء في انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا ولا يشدد
 عليه فيياس فان الامن والياس كفر فلا يحدث
 الجاهل بالامن والياس لئلا يوقعه في الكفر وفي حديث
 رضي الله عنه ان العالم الناصح من لم يياس من رحمة الله
 تعالى ولم يؤمن من مكر الله ولا يذهب بلامبالاة في وجوه
 الحديث في توجيهاته في الحديث ان تدقيق الكلام
 من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثر من يورثه
 الملالة ويخبر ما عنده من العلم وجهه اي كما سمعه لا
 يزيده ولا ينقصه فان خيانة الرجل في العلم اشد من
 خيانتة في المال ولا يحدث لكل ما سمع فان بعضه
 قد يكون كذا غير مطابق للواقع فربما يقع بسببه فيما
 يصير وبالا فان من قال من العلم بسماع ولا يحقق
 صحته بل يتكلم على سبيل الشهادة والجرأة دخل النار
 بغير حساب يعني هذا القول يكفي لان يكون سببا
 لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب ولا يجيب المعلم
 في سؤال للتعليم طالب ذلة بل بالشفقة والرحمة والله اعلم
 في التعليم باب الثاني

على الاباء تأديب الابناء وتربيتها وارسالها الى المعلم اذا
 بلغ اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام فان
 الاب اذا لم يادب ابنه ولم يحسن ادبه ولم يجلسه
 بين يدي المعلم ظهر آثار الانحراف في جميع اعضائه
 خصوصا في لسانه وذهب استعدادده وقابليته و
 حدث الجهرل والطغيا وانواع المعاصوفيه فيحصل الاب
 حصته من سوء عمله فيعاقب عليها بمثل ما عاقب ابنه
 كما قال النبي عم كلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته فان الخلقة على الاسلام والقابلية والاستعداد
 للعلم وسائر استعدادات الدنية والدنيوية وزوالها
 عن الانبياء انما هو بسبب الابوان كما قال النبي صلعم
مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه
ونصرانه ويمجسانه الحديث وكذلك كل مولود يولد
 على القابلية والاستعداد للعلم الا ان ابواه يمجسانه
 فان الابناء اذا اكتسبت الادب والعلم والعفة وانواع
 استعدادات الدنيوية والاخرية هذه الاوصاف له ولديه
ثواب كثير



كما قال النبي عم اذا مات انسان انقطع عنه عمله الا
من له صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يد
له كما قيل ان رجلا اتى الى النبي عم فقال يا رسول الله
ما اجر من علم ولده القران فقال النبي عم القران
كلام الله ولا غاية له فجا جبرائيل فقال يا محمد ان الله
يقراء عليك السلام ويقول من علم ولده القران
كافأ حج البيت عشرة الاف مرة واعتق عشرة الاف
رقية من ولد اسمعيل واظم عشرة الاف مسكين
مسلم جايح وكافأ عسا عشرة الاف عريان مسلم و
يكتب له بكل حرف عشر حسنة ومحى عنه عشرة
سيئات ويكون معه في القبر الى يوم القيمة ويكون حجة
بين الله تعالى ولهم يفارق حتى يدخل الجنة ويجب على
كل مسلم ان يحرك لسان ابنه على كلام طيب والفاظ
مليحة ويحذر عن كلمات الفحش والهملات اذا ابتدأ
التكلم كما قال النبي عم اكرموا اولادكم واحسنوا الى
انهم ومن تأديب الاخفاء للعاطس والشارب ومطارقة النفلين فبقول الير عند

خروج الحمام والجلوس على ركبتيه والقيام عند محي الكبر
 وفتح الباب عند ذهابه وغير ذلك وهذه الترتيبات
 واجبة على الاب لا على الاستاذ فان الابن على ما رآه
 في حال الصبي من الاقوال والافعال بما قيل العلم في
 الصغر كالنقش على الحجر يجب على المتعلم امتثال اوامر استاذه
 الا ان يامر على الناهي فانه يخالف ويجب على المتعلم
 تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم بان المتعلم لا ينال
 العلم ولا يستفيع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم استاذه
 قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما تسقط من تسقط
 الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان
 الانسان لا يكفر بالمعصية ويكفر باستخفافها ومن يمتنع
 العلم تعظيم الاستاذ قال علي رضي الله عنه انا عبد من
 علمي حرفا وقال عظم من علمي حرفا فقد صيرني عبدا ان
 شاء باع وان شاء خدم ونعم ما قيل رايت احق الحق حق
 المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدي اليه
 كذا تعلم حرفا واحد ^{انما كانت} وقال شمس ^{الائمة الحلوة}

بتعظيم

والعلم بالرفق

بتعظيم ويطلب التعلم مسرة المعلم بالتواضع والتلق و
 الدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك ويقدم حقا اذه
 على حق ابويه وسائر المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير
 الاباء من علمك وقال النبي عمة انما المعلم اباكم مثل
 الوالد لو بل هو الوالد على الحقيقة فان الاب سبب
 الحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية ولذلك يقدم
 حقه على حق الابوين وقال بعضهم الاباء ثلثة اب
 ربك واب ولدك واب علمك وخير الاباء من علمك
 وقوله يحيى بن معاذ المعلم خير من اباكم واماهاكم لان
 اباكم واماهاكم يحفظون من نار الدنيا ومعلم الخير يحفظ
 من نار الآخرة وفي الخبر قيل لاسكندر ذي القرنين لمر
 تعظم استاذك اكثر من ابويك فقال لان ابي انزلني
 من السماء الى الارض واستادى يرفعني من الارض
 الى السماء ولا يخل المتعلم بشئ من ماله عن استاذه و
 يخل ما يسمع من خطياه على احسن التاويل كما قال ^{النبي} نعم
 المعلمون على الصلح وهو اقرب من الفلاح وهو الفوز ^{والنجاة} ولا يضحك في العلم

وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل معه في العلم و
 لا يعارض فانه يدق باب الضلال ويورث الملال و
 من التعظيم تعظيم وعدم مد الرجل نحو الكتاب وينبغي
 للمتعلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة ويضع كتاب التفسير
 فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر ولا
 يمشي امام استاده ولا يجلس مكانه ولا يستدأ الكلام
 عنده الا باذنه ولا يسأل شيئا عنده ماله والحاصل
 كان في رضائه من اي وجه كان ويحترز عن سخطه و
 من تعظيم العلم تعظيم الشركاء وتعظيم اولاد استاده و
 من يتعلق به حكى صاحب الهداية ان واحدا من كبار ائمة
 البخاري كان يجلس مجلس التدريس وكان يقوم في أثناء
 التدريس احيانا وسئلوا عنه فقال ان ابن استادي يلعب
 مع الصبيان في السكة ويحج احيانا الى باب المسجد فاذا
 رايت اقوم تعظيما لاستادي والتملق مذموم الا في طلب
 العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد
 قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العلم والندال
 زينة للعلم كما مر قال قوم من اخلاق

لا
 لا

المؤمن التملق الا في طلب العلم وينبغي لطالب العلم ان يستمع
 العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ومن التعظيم الدعاء له بالخير
 ستر وجهر والخدمة له والنصرة وقد قال النبي عم من علم
 عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا يترك عونه ونصرته
 ولا يختار على استاده احدا فان فعل ذلك ضيع ما حصل منه
 ويجب على المتعلم تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق
 لقوله عليه السلام بنى الاسلام على النظافة وما هذه في الدنيا
 فحسب بل في القلب ويده عليه قوله تعالى انما المشركون نجس
 بين ان النجاسة لا تختص بالشباب فاما ينظف الباطن
 عن النجاسات لا يقبل العلم النافع ولا يستضي بنور العلم
 ويجب على المتعلم ان لا يختار رفيع العلم بنفسه بل يفوض امره
 الى استاده فان الاستاد قد حصل له التجارب في ذلك فكان
 اعرف ما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته قال برهان الدين
 كان طالب في الزمان الاول يفوض امره الى استاده وكان
 يصل الى مقصوده ومراده والان يختارون بنفسهم ولا يصل
 مقصودهم من العلم ويحبس على التملق لا ينكر رعي العلم ولا يترك رعيه

الاختيار اليه وينبغي للمتعلم ان يقلل عناية ويبعد عن وطنه
حتى يتفرغ قلبه للعلم كما قيل فاجعل الله لرجل من قلبين
في جوفه ولذلك قيل للعلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كله
وينبغي للمتعلم ان لا يجلس قريبا من استاده عند قراءة الدرس
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين استاده قدر القوس
ويجب ان ينوي المتعلم بحصول العلم رضا الله تعالى والدار الآخرة
وانزاله لغيره عن نفسه وعن سائر الخلق واحياء الدين وابقاء
الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم وينوي به الشكر على نعمته
العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس اليه و
استحلاب متاع الدنيا والاكرام عند السلطان وغيره
قال حماد رضي الله عنه استاذي حنيفة رحمه من طلب العلم للمعاد
فاز بفضل من الرشد فيا خسر ان لطالبه لنيل فضل من
العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
تنفيذ الحق واعذاذ الدين لا لنفسه وينبغي ان يكون العلماء و
طالب العلم في زماننا احسن ثيابا واعظم عملة واوسع
لهم من الخلق قال ابو حنيفة عظموا علمكم وسعوا امكانكم قال ذلك لان
لا يستحق

بالعلم واهله ومن طعن اطوار علماء زماننا التي لتنفيذ الحق
واعزاز العلم واحياء الدين يكفر واما الاطوار التي لمجرد الف
والتعظيم فيما بينهم فليس بشئ ويجوز مخالفة لوالديه
في التعلم قال في منبع الادب قيل كل ما لا يؤمن من الهلاك
مع جهلك فطلب علمه فرض عين لا يجوز تركه وان منع الاب
من طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية لمعرفة الصانف
وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا
عبده ورسوله الصادق في افعاله واقواله ومن الطاعة
التي تتعلق بالظاهر كالظاهرة والصلاة والصوم و
غيرها واما تتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص و
التوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق
بالظاهر كالنظر شهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما
يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا وكل الحرام والربوا
وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر و
الرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء
فرض عين على كل طالب علم ويجب عليه ان يتقدم في العلوم
الاهم من العلوم

الحكام والعلو في الكبر كالنقش في الدر والذي يتعلم في
 الكبر كالذي يكتب على الماء المتجدد فانه يزول سريعاً الا من
 يهديه الله فانه لا مانع له دايمة تقا ويجب ان يتعلم من
 كل عالم صغير وكبير وغني وفقير ولا يستكفي من استفا
 العلم من هواد في حاله فانه العلم ضالة المؤمن اخذها
 حيث وجدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجهل
 ومن طلب مهرا من سبع يهلكه لا يفرق بين مرشد النور
 او الحقير الى المهرب وكذلك يجب لطالب المهرب عن سبع الجهل
 ان لا يفرق بينهما ويجب على المتعلم من الجد والمواظبة و
 الملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في قوله تعالى والذين جاء
 فينا نهدينهم سلبي كما قال النبي عم من طلب وجدو
 جد ومن قرع بابا وجع وجع قيل بقدر سعيك تنال ما تمنى
 فان العلم كنز لا يحصل الا بالمشقة فان لم يصبر على
 مشقة العلم ساعة يبقى في ظلمات الجهل ابدا ويجب في
 تحصيل العلم من سعي ثلثة المعلم والمتعلم والاب ان كان
 جادا فندوا ^{فقد العلم} ^{وعبر على} ^{المتعلم} ^{واجب} ^{العلم} ^{والدرس} ^{والشكر} ^{في} ^{اول} ^{الليل}
 جادا فندوا

واخره

واخره فان ما بين العشائين ووقت الشحر وقت مبارك
 قيل يا طالب العلم باشر الورع واجانب النوم واترك
 الشبع اودم على الدرس لا تفارق فان العلم بالدرس
 قام وارتفع ويجب على المتعلم الحق العالي في العلم و
 غيره فان المرء يطير بهمة كالطير بجناحه وقيل على قدر
 اهل العزم ياتي العزائم ويأتي على قدر الكرم المكارم
 البيت واما اذا كان له همة ولم يكن له ^{جد} او كان له جد
 ولم يكن له همة عالية لا يحصل له من العلم الا قليل ويجب
 على المتعلم الصلاح فان العلم لا يحصل الا به فان العلم
 الحاصل بالفسق والفجور لا ينفع صاحبه ولا يخلصه
 عن ظلمات الجهل بل يجب عليه ان يعمل بما دعا فان الظالم
 من الذي اذا ازداد علمه ازداد تقواه حتى يكون في الدارين
 من الفائزين ويجب عليه الشكر لما حصل له من العلم قال ابو
 رحمه انما ادركت العلم بالخير والشكر فلما فرمت ووقفت
 على علم قلت الحمد لله فازداد علمي ولا يعتمد على نفسه وعقله
 بل يعتمد ^{على الله} ^{ويطلب العون} ^{منه} ^{ومن يتوكل} ^{على الله}

ويريد به الصراط مستقيم قال النبي عم من لم يتوزع
في تعلمه ابتلاه الله تعالى بأحدى ثلثة اشياء اما ان يميت
في شبابه او يوقعه في الرسايق او يلبس بحذمة السلطان
فهما كان طالب العلم اوسع كان علمه انفع والتعلم له
ايسر وفوائده اكثر ويجب عليه ان يستعمل ما يجب
الزكاء ويدفع النسيان والكسلان فان زوال العلم
بالنسيان واصل النسيان بالعصيان يتولد الكسل من
كثرة البلغم ولذلك قيل ان النسيان من كثرة البلغم و
كثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل فانحترق عنهما وكذلك اكل التفاح الخامص
والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبر والمرور بين قطار
الحمل والقاء القمل الخي على الارض والحجامة على نقر القفا
يورث الكسلان واما اكل الخبز اليابس والذبيب على الخبز
فانهما يقطع البلغم وكذا السواك يقلل البلغم ويزيد في
الحفظ والعصامة وكذلك التقي واما طريق تقليل الاكل
المنافع

٤١
فعارضة عار شقاء المرء من اجل الطعام واغوى اسباب
الفعل الجدد والمواظبة وتقليل الغداء وصلوة الليل وقراءة
القرآن نظرا وقيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القرآن
نظرا ويطلب المتعلم العلم يوم الاثنين والاربعاء والخمس
والجمعة فانه يتيسر له هكذا روي عن انس بن مالك رضي
ذكره في الخالصة قال النبي عم ما من شيء يبدا في يوم
الاربعاء الا وقد تم هكذا فعل ابو حنيفة رحمه وقيل ان
ابن يوسف الرهماني يتوقف كل عمل من اعمال الخير الى يوم
الاربعاء وذلك ان يوم الاربعاء يوم خلق الله النور
واما قدر السبق ينبغي للبستاء ان يكون قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرة او مرتين ويزيد كتمه بمقدار ما حصل
بلا مشقة قبل السبق حرف التكرار الف ويكثر سبق
الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قيل الامس اربع
مرات هكذا الى واحد ويجب عليه ان يكثر كثيرا بعد الحفظ
فانه نافع جدا قال حماد استاد ابو حنيفة في ذلك اخذ من العلم
خدمة المستفيد وادم درسه بفعل جيد واذا ما حفظت

شيئا اعدته ثم اكده غاية التاكيد البت ولا بد له من المذاكرة
 والمطابقة والمناظرة والمشاورة لاظهار الحق وفائدة
 المطابقة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار قيل المطا
 سعة خير من نشر وانما توفقه ابو حنيفة رحمه بكثرة
 المطابقة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا ويسافر للتعليم
 في طلب العلم الى اقصى البلاد البعيدة ولو سافر ودخل الارض
 كلها راجلا حكى عن الشقيق قال ابنه لو ان رجلا سافر من
 المشرق الى المغرب فاستفد في سفره كلمة واحدة ما عالم ما
 قلت ان سفره ضائع وحكى ان خلف بن ايوب ارسل ابنه من
 بلخ الى بغداد للتعليم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع
 قال له ما تعلمت قال تعلمت هذا المسئلة ان زمان الغسل
 من الظهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال
 خلف ما صنعتت سفرك **فصل في النصائح اربعة اشياء**
 يزيد نور العين النظر الى المصحف والنظر الى وجه ابوين و
 النظر الى الكعبة والنظر الى وجه العلماء واربعة اشياء ينقص
 نور العين اكل الطعام والشراب والشي **ووجه العدو** وصب الماء الحار

تكرار

على الرأس

على الرأس واربعة اشياء يسود القلب كثرة الكلمات و
 كثرة الضحك وكثرة الاكل واكل الحرام وخمسة اشياء ينقو
 القلب قراءة القرآن وسورة الاخلاص وقلة اكل الطعام و
 مجالسة العلماء واكثر صلوة الليل واكل النباتات المأكولة
 اربعة اشياء لا يعتمد عليه طيب الهواء في فصل الشتاء
 وضحك الملوك وملازمة العدو ونزهة المرأة اعلم
 انه اذا اردت ان يفعل شيئا فاعلم ان الله حاضر وناظر
 فوقك ان كان ذلك الشيء خيرا فافعله بالخشوع والخضوع
 رعاية لعظمة الله تعالى والافاترك الشيء خفوا عن غضب
 الله تعالى وعذابه وان شئيت ان تعيش مع جميع المخلوقات
 بالمحبة والمودة فارع من كان كبير منك كابيك ومن كان
 مساويا لك في السن كاخيك ومن كان صغيرا منك كابنك
 ولا تشتر شيئا بالنسيئة عن اخلائك فانه يورث البغض
 والعداوة ولا تقرض عنهم لان القرصن مقرض المحبة ولا تسلم
 سرك الى ثلثة شارب الخمر والمرأة والصبى ولا تكن من
 تارك الصلوة وشارب الخمر والزاني ومن لا حياء له فان

